

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

أمد وبنى من المعارف أثبت عمد إلا ان الأيام حرمة وقطعت حبل رعايته وصرمته فلم تتم له وطرا ولم تسجم عليه الخطوة مطرا ولا سوغت من الحرمة نصيبا ولا انزلته مرعى خصبيا فصار راكب سهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن نوما مع توهم لا يظفره بامان وتقلب ذهن كالزمان إلا أن يحيى بن علي بن القاسم نزع من ذلك الطيش وأقطعه جانبا من العيش وأرقاه إلى سمائه وسقاه صيب نعمائه وفيأه ظلاله وبوأة أثر النعمة يجوس خلاله فصرف به أقواله وشرف بعواقبه فعالة وأفرده منها بأنفس در وقصده منها بقصائد غر انتهى المقصود جلبة من ترجمته في المطمح .

وقال في حقه في الفلاذ رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض اقام شرائعه وأظهر روائعه وصار عصية طائعة إذا نظم زرى بنظم العقود واتي بأحسن من رقم البرود وطفا عليه حرمانه فما صفا له زمانه انتهى .

وابن بقي المذكور هو القائل .

(بأبي غزال غازلته مقلتي ... بين العذيب وبين شطي بارق) الأبيات المذكورة في غير هذا الموضع .

ومن موشحاته قوله .

(غلب الشوق بقلبي فاشتكى ... ألم الوجد فلبت أدمعي) .

(أيها الناس فؤادي شفف ... وهو من بغى الهوى لا ينصف) .

(كم أداريه ودمعي يكف) .

(أيها الشادن من علمكا ... بسهام اللحظ قتل السبع)